الثورة
الاثنين 5 محرم 1434 هـ- 19 نوفمبر 2012م العدد (17533)

في كتابه الصادر عن راديو وتلفزيون الخليج

د.بشار مطهر: إذا تحلت وسائل الإعلام بالمهنية ستسهم بظهور جمهور واع يشارك الحكومات في معالجة الإرهاب

كتب/ عارف الاتام

صدر عن جهاز راديو وتلفزيون الخليج كتاب "تطوير المعالجة الإعلامية للتصدي للحوادث الإرهابية بالقنوات الرسمية التابعة للدول الأعضاء بجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج" يبرز أهمية وسائل الإعلام في تغطية ومعالجة قضايا الإرهاب لا تقتصر على إمداد الجمهور بالمعلومات حول الأحداث الإرهابية، بل يمتد دورها إلى معالجة هذه الأحداث بمهنية تسهم بدور فاعل في لفت النظر إلى الطبيعة الخطرة والمتجددة لهذه الأحداث مما يتطلب من وسائل الإعلام بذل المزيد من الجهود المنهجية والفكرية القادرة على توجيه الممارسات المهنية لتكون قادرة على الإقناع بخطورة الأحداث الإرهابية وبما يتعين على الجمهور اتخاذه للتعامل مع هذه الأحداث مع ضرورة عمل وسائل الإعلام على دعم الإحساس بالأمن النفسي لدى الجماهير والذي تنشأ الحاجة إليه بفعل الانعكاسات السلبية المحتملة للأحداث الإرهابية .

وأوضح الدكتور عبدالله بن سعيد أبو راس، مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج في تقديمه للكتاب إلى أن التصدي لظاهرة الإرهاب عبر الفضائيات العربية الرسمية والخاصة أصبح مطلباً ملحاً؛ وهو ما دعى الجهاز إلى تبني إصدار هذه الدراسة بهدف الإسهام في دعم العمل الإعلامي المهني لمواجهة ظاهرة الإرهاب، ومساعدته في التحول من نقل أخبار ومعلومات الأحداث الإرهابية إلى معالجة هذه الأحداث بمهنية عالية، وعدم ترك المعالجة على عاتق الحكومات وحدها ويؤكد المؤلف الدكتور/ بشار عبدالرحمن مطهر عميد مركز قياس الرأي العام وحقوق الإنسان بجامعة صنعاء في الكتاب المكون من ٢٠٤ صفحا أن الإرهاب أصبح يمثل تحدياً إقليمياً ودولياً في ظل القناعات التي ترسخت حول فشل المقاربة الأمنية والعسكرية في محاضرته وتطويقه والقضاء عليه، بدت الأمور منصبة على أهمية البعد الإعلامي وضرورة تفعيل الدور الذي تؤدية وسائل الإعلام في مواجهة هذا الخطر بسبب قدرتها على الوصول إلى الناس والتأثير في عقولهم وأفكارهم وقناعاتهم بأساليبها المتعددة والمتنوعة ، وباعتبارها مصادر للمعلومات عن الأحداث التي يصعب على الفرد أن يكون حيالها خبرات مباشرة

ويذهب المؤلف في الكتاب الذي يحتوي على دراسة مسحية على الخبراء والقائم بالاتصال الى: ان المواجهة الإعلامية للإرهاب إلى جانب الأجهزة المجتمعية الأخرى في مقاومة الفكر المتطرف والأفكار المنحرفة التي تغذي الإرهاب والعنف تكون من خلال رفع وعي المواطن بحقيقة الإرهاب والإرهابيين فضلا عن تبصيره بأبعاد الظاهرة الإرهابية وتوعيته بحقيقة أن محاربة الإرهاب ليست مهمة أجهزة الأمن وحدها وإنما للإعلام دور كبير

ويجزم الدكتور : يمكن لوسائل الإعلام إذا توفرت لديها المهنية والأخلاقية أن تساهم في ظهور جمهور واع يدرك أهمية القضايا المطروحة كقضية الإرهاب، ويقتنع بضرورة المشاركة في معالجتها وعدم تركها للحكومات وحدها خاصة وأن هناك أطاريح تشير إلى أن الإعلام العربي الرسمي تعامل مع قضية الإرهاب من زاوية الدفاع ورد الفعل لا من منطلق الفعل والدور الفاعل.

ويتحدث الكتاب المكون من خمسة فصول عن المعالجة الإعلامية للتصدي للحوادث الإرهابية بالتلفزيون الخليجي الرسمي التابع للدول الأعضاء بجهاز راديو وتلفزيون الخليج بما فيها اليمن ويضم الفصل الاول الخطوات المنهجية، اما الفصل الثاني فيتحدث على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فيما احتوى الفصل الثالث على النتائج العامة للدراسة المسحية المتعلقة بتطوير المعالجة الإعلامية للتصدي للحوادث الإرهابية بالقنوات الخليجية الرسمية التابعة للدول الأعضاء ويتناول الفصل الرابع: نتائج اختبارات الفروض المتعلقة بالخبراء والقائمين بالاتصال "عينة الدراسة" فيما يفسح الفصل الخامس لعرض الاستخلاص العامة للبحث ومناقشة أهم النتائج ووضع المقترحات .

ويأتي هذا الإصدار رقم "٢٦" ضمن سلسلة البحوث والدراسات الإذاعية والتلفزيونية التي يصدرها الجهاز مؤكداً أن ما يميز هذه الدراسة اعتمادها على منهج المسح الإعلامي الذي طبقه الباحث على الخبراء والقائمين بالاتصال ضمن مجتمع الدراسة، والذي شمل مجالي الإعلام والسياسة.

في دراسة حديثة حول مصادر معلومات الشباب الجامعي

الاتصال الشخصي يتفوق على الفضائيات والصحف اليمنية ومواقع التواصل الاجتماعي أهم مصدر للمعلومات

كشفت دراسة حديثة أن الفضائيات الإخبارية غير اليمنية احتلت مقدمة المصادر الاتصالية التي يعتمد عليها جمهور الشباب الجامعي اليمني في الحصول على المعلومات والأخبار حول ثورات الربيع العربي يليها الاتصال الشخصي ثم القنوات الفضائية اليمنية الخاصة في الترتيب الثالث وتأتي مواقع التواصل الاجتماعي في المركز الرابع ثم المواقع الالكترونية غير اليمنية في المركز الخامس فالمواقع الإخبارية والصحف الالكترونية اليمنية في الترتيب السادس.

تقرير/ عارف الاتام

وأوضحت نتائج الدراسة التي أجراها الدكتور / خالد الصوفي أستاذ العلاقات العامة والاتصال السياسي المساعد – كلية الإعلام – جامعة صنعاء والدكتور / علي البريهي أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد – كلية الإعلام – جامعة صنعاء إن الفضائيات الإخبارية غير اليمنية جاءت الأكثر مصداقية لدى جمهور الشباب الجامعي في الحصول على المعلومات عن ثورات الربيع العربي بنسبة (١٠,٧١٪) وتأتي في الترتيب الثاني مصادر الاتصال الشخصي بنسبة (٩,٦٨٪) ثم مصادر القنوات الفضائية اليمنية الخاصة في الترتيب الثالث بنسبة (٩,١٤٪) ثم مواقع التواصل الاجتماعي بالترتيب الرابع بنسبة (٨,٦٨٪) وتأتي في المركز الخامس الصحف اليمنية الأهلية بنسبة (٨,١٠٪) بينما جاء في المركز السادس المواقع الالكترونية الإخبارية غير اليمنية بنسبة (٧,٦٥٪) و في الترتيب السابع تأتي المواقع الإخبارية والصحف الالكترونية اليمنية بنسبة (٧,٥٥٪) وفي المركز الثامن تأتي الصحف غير اليمنية بنسبة (٧,٤٢٪) وتأتي الصحف اليمنية الحزبية بنسبة (٧,٠٣٪). محتله المركز التاسع وهو مايشير إلى فقدان ثقة جمهور الشباب الجامعي اليمني بوسائل الإعلام الحكومية بمختلف أنواعها وبعدم مصداقيتها حيث حصلت على مراتب متأخرة

وخلصت الدراسة المعنونة بـ"مصادر معلومات الشباب الجامعي اليمني لمتابعة أخبار ثورات الربيع العربي وتطوراتها" الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الطلاب على مصادر المعلومات باختلاف متغير الجنس فالذكور أكثر اعتماداً على الفضائيات الإخبارية غير اليمنية وعلى الإذاعات اليمنية من الإناث كما توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في الجامعات عينة الدراسة ونوع المصدر الذي يعتمدون عليه في متابعة أخبار وتطورات ثورات الربيع لصالح الجامعات الخاصة وفقا للسن أي أن طلاب الجامعات ممن أعمارهم أقل من عشرين سنة أكثر اعتمادا على الفضائيات اليمنية الحكومية بينما كبار السن ٣٠ سنة الأكثر اعتمادا على الصحف اليمنية الحزبية كمصدر للمعلومات كما يوجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في الجامعات عينة الدراسة ونوع المصدر الذي يعتمدون عليه في متابعة أخبار وتطورات ثورات الربيع العربي وفقا لمعدل المصروف الشهري (الدخل) ؛ فمتوسطو الدخل أكثر اعتمادا على الصحف اليمنية الأهلية كمصدر للمعلومات بينما مرتفعو الدخل أكثر اعتمادا على مواقع التواصل الاجتماعي .

الفضائيات الإخبارية العربية أكثر مصداقية يليها الاتصال الشخصي ثم الفضائيات اليمنية الخاصة

الفيس بوك يتصدر مواقع التواصل الاجتماعي ومارب برس المواقع اليمنية وأخبار اليوم من الصحف الأهلية

عرض وجهات النظر المختلفة أهم أسباب التفضيل للمصدر الاتصالي ثم المصداقية

وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اعتماد الطلاب على مصادر المعلومات باختلاف متغير التخصص فمن ينتمون إلى التخصصات العلمية أكثر اعتماداً على الإذاعات غير اليمنية ومصادر الاتصال الشخصي من زملائهم في التخصصات الأدبية الذين بدورهم أكثر اعتماداً على الفضائيات الإخبارية غير اليمنية من زملائهم في التخصصات العلمية كما توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في الجامعات عينة الدراسة ونوع المصدر الذي يعتمدون عليه في متابعة أخبار وتطورات ثورات الربيع العربي لصالح الجامعات الخاصة أي أن طلاب الجامعات الخاصة أكثر اعتمادا على الفضائيات اليمنية الحكومية من طلاب جامعة صنعاء وطلاب جامعة الإيمان ،في حين توجد علاقة في درجة الاعتماد على الفضائيات الإخبارية غير اليمنية لصالح طلاب جامعة صنعاء الأكثر اعتمادا عليها وعلى المواقع الالكترونية الإخبارية اليمنية كمصدرين للمعلومات ،وتوجد فروق لصالح الجامعات الخاصة الأكثر اعتمادا على مواقع الأخبار الالكترونية غير اليمنية ومواقع التواصل الاجتماعي بينما جاء طلاب جامعة الإيمان الأكثر اعتمادا على مصادر الاتصال الشخصي كما يوجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين لصالح كثيفي التعرض أي أنهم أكثر اعتمادا على الصحف اليمنية الحزبية والصحف اليمنية الأهلية والمواقع الإلكترونية اليمنية والمواقع الإلكترونية غير اليمنية وكذلك على مواقع التواصل الاجتماعي من زملائهم متوسطي ومنخفضي التعرض .

وتبين الدراسة التي هدفت إلى معرفة المصادر الاتصالية التي يعتمد عليها الشباب الجامعي اليمني لاستقاء المعلومات أثناء الأزمات بالتطبيق على ثورات الربيع العربي ومعرفة مقدار الثقة في كل مصدر من هذه المصادر وأسباب التفضيل لكل مصدر من هذه المصادر ومعدل الوقت الذي يقضيه الشباب الجامعي اليمني في متابعة أخبار ثورات الربيع العربي أن قناة الجزيرة ثم العربية ثم BBC ثم فرنسا ٢٤ ثم الحرة ثم العالم جاءت بمقدمة الفضائيات الإخبارية غير اليمنية التي جاءت الأكثر متابعة من قبل الشباب لمعرفة المعلومات والأخبار حول ثورات الربيع العربي، وبالنسبة لمصادر الاتصال الشخصي التي جاءت في الترتيب الثاني احتل الأصدقاء قائمة المصادر الشخصية ثم الأقارب ثم اللقاءات والاجتماعات ثم ديوان المقيل ثم الندوات، فيما جاءت قناة سهيل ثم السعيدة ثم يمن شباب ثم العقيد حسب الترتيب على رأس قائمة القنوات الفضائية اليمنية الخاصة التي حصلت على الترتيب الثالث من بين المصادر الاتصالية عند المبحوثين، أما مواقع التواصل الاجتماعي التي جاءت في المركز الرابع فقد تصدرها الفيس بوك ثم تويتر ثم يوتيوب ثم جيميل وتصدر موقع الجزيرة نت ثم ال بي بي سي ثم العربية نت ثم الحياة ثم الحرة أونلاين المواقع الالكترونية غير اليمنية وعن المواقع الإخبارية والصحف الالكترونية اليمنية الحاصدة الترتيب السادس جاء موقع مارب برس في الترتيب الأول ثم المصدر أونلاين ثم الصحوة نت ثم عدن ثم الصحافة نت ثم المؤتمر نت ثم التغيير نت ومن الصحف اليمنية الأهلية احتلت صحيفة أخبار اليوم الترتيب الأول ثم الأهالي ثم الأولى والناس في الترتيب الثالث ثم المصدر ثم المستقلة ثم الشارع، أما الصحف الحزبية فقد جاءت الصحوة ثم الثوري ثم الوحدوي ثم الميثاق ثم الشورى.

وبينت النتائج أن الفضائيات الإخبارية غير اليمنية جاءت كأهم مصدر من بين المصادر التي يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات حول ثورات الربيع العربي بنسبة (٣٣,٧٪) وتأتي الفضائيات اليمنية الخاصة في الترتيب الثاني بنسبة (١٨,٤٥٪) ثم مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (١٠,٩٤ ٪) وتأتي في المركز الرابع في ترتيب أهمية المصادر ؛ مصادر الاتصال الشخصي بنسبة (٩,٦٠٪) وفي المركز الخامس تأتي الفضائيات الحكومية بنسبة (٧,٦٠٪) . وفي المركز السادس تأتي الصحف اليمنية الأهلية بنسبة (٤,٦٧٪) ثم المواقع والصحف الالكترونية غير اليمنية في الترتيب السابع بنسبة (٤.١٤٪) ويأتي في المركز الثامن الصحف والمواقع الالكترونية اليمنية بنسبة (٣,٠٧٪) . وتدل هذه المؤشرات على عزوف عن مصادر المعلومات الحكومية خاصة الإذاعة وبرفض للصحف الحكومية كمصادر للمعلومات.

وتوصلت الدراسة إلى أن المهتمين جدا بمتابعة أخبار وتطورات ثورات الربيع العربي يأتون في المرتبة الأولى بنسبة (٥٣,٤٪) يليهم متوسطو الاهتمام بنسبة (٤٢,٠٪) ثم من لا يهتمون بمتابعة أخبار وتطورات ثورات الربيع العربي وهم القلة بنسبة (٤,٦٪) وعن الأسباب التي تدفع المبحوثين للاعتماد على المصادر الاتصالية جاءت كونها تعرض وجهات النظر المختلفة بنسبة (٦٩,٦٪) ثم لثقتهم بمصداقيتها بنسبة (٦٠,٤٪) ثم لتميز المصدر الإعلامي بالسرعة والآنية بنسبة (٥٧,٧٪) ثم سبب كونها تهتم بتحليل الأخبار وأبعادها بنسبة (٥٥,٩٪) و لتميزها بالعمق والشمول في التغطية (٤٩,٨٪) ، وهو ما يدل على أن جمهور الشباب الجامعي اليمني عند تعرضه لوسائل الاتصال تدفعه الأسباب المعرفية أكثر من الأسباب الأخرى.

وجاءت في مقدمة أسباب عدم متابعة المبحوثين لأخبار وتطورات ثورات الربيع العربي لعدم اقتناعهم بكون ما يحصل ثورات في المرتبة الأولى بنسبة (٢,١٪) وفي المرتبة الثانية لاعتقاد المبحوثين بحرمة الخروج على الحاكم المسلم بنسبة (١,٣٪) وقد يكون هؤلاء ممن يحملون أفكاراً دينية معينة كالسلفيين والوهابيين . وفي المرتبة الثالثة لعدم وجود وقت لدى المبحوثين بنسبة (٠,٨) وقد يكون هؤلاء من طلاب الكليات العلمية .

وأكدت النتائج حصول المصادر الحكومية على المراتب المتأخرة بما يعني شبه عزوف من التعرض لها سواء التلفزيونية أو الإذاعية أو الصحفية , وأكدت النتائج أيضا نموا متزايدا للتعرض على المصادر الإعلامية الجديدة مثل المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي . إضافة إلى ارتفاع معدل تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال الشخصي وهو ما يدل على أهمية الاتصال الشخصي في المجتمع اليمني الذي تغلب عليه صفات المجتمع التقليدي .

واستخدم الباحثون في تنفيذ هذه الدراسة منهج المسح الميداني في إطار البحوث الاستكشافية الوصفية من خلال توزيع استمارة استبيان على عينه عشوائية قوامها ٢٥٠ طالبا يمثلون الجامعات اليمنية مناصفة بين الذكور والإناث والتخصصات العلمية والأدبية في ثلاث جامعات للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م؛ جامعة صنعاء لتمثيل الجامعات الحكومية ؛ بمائة استمارة مناصفة بين الذكور والإناث بالتخصصين العلمي والأدبي . وجامعتي العلوم والتكنولوجي وجامعة العلوم الحديثة لتمثيل الجامعات الخاصة بمائة استمارة أخرى مناصفة كذلك وجامعة الإيمان ذات المنهج والطبيعة التعليمية المختلفة بخمسين استمارة مناصفة بين الذكور والإناث في التخصص الأدبي وذلك لعدم وجود التخصص العلمي بها.

د. محمد معمر عبدالوهاب

نقطة على السطر

مجرد التفكير بالسماح للإذاعات الخاصة بالتواجد على الساحة.. يعد ذلك إنجازا هاما فكيف الأمر إذا رفعت الحكومة الخط الأحمر وتركت الفرصة لمن يجد في نفسه الرغبة والإمكانية والمهارة الإعلامية فالباب مفتوح للإبداع بدون شروط أو عقبات تجعل من الأمر مستحيلا.

الكثيرون كانوا حتى العام الماضي يتخوفون من فتح الباب للإذاعات الخاصة ويعتبرون ذلك من سابع المستحيلات ويضعون التبرير الجاهز بأن كل من لديه مال سوف يفتح إذاعة خاصة به ويضيع الحابل بالنابل!! طيب وفيها إيه إذا فتح كل واحد إذاعة وعبر عن رأيه فيها بصراحة وخاطب الناس كافة بلغة العقل والإقناع؟؟

هل ستكون نهاية الدنيا.. إنها مبالغة كبيرة في الأمر لأن الحقيقة تقول أن هناك فوائد لوجود إذاعات خاصة أكثر من السلبيات التي قد توجد ومن أهم الفوائد كما أرى:

● سوف يتجه الناس للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم بدلاً من استخدام القوة والعنف والأساليب الهمجية.

● تتعدد منابر الرأي وبالتالي يتطور فكر الناس ويذهبون إلى التفريق بين الصواب من الخطأ.. فالمواطن اليمني قادر على الفهم وتقديم الرأي.

● يسقط احتكار الحكومة للإذاعات وبالتالي سوف تتحسن أساليب العطاء الإذاعي ويزداد التنافس وكل من يقدم الأفضل سوف يشد الجمهور الأكبر له.

● سوف يجد العاطلون عن العمل من حملة الشهادات سواء في مجال الإعلام أو الهندسة الصوتية والإدارة والقائمة طويلة ممن سوف تستوعبهم تلك الإذاعات الخاصة الجديدة.

وبعد إيراد بعض فوائد وجود إذاعات خاصة فإني أرى أن هناك محذوراً واحداً وهو تسخير الدين الحنيف في أمور السياسة.. فيمكن أن تكون هناك إذاعات متخصصة بأمور الدين ولكن بعيدا عن إقحام نفسها في الأوضاع السياسية فالدين لله والوطن للجميع كذلك وجود محذور آخر وهو أن يتجه بعض المتشعوذين إلى الإذاعات الخاصة لبث السموم الفكرية.. أما غير ذلك فالعلم والثقافة وقضايا المجتمع والاقتصاد والرياضة كلها أمور لا تجد من يتناولها بالبحث والحجة إذاعيا بالصورة المطلوبة وعسى أن توجد لها إذاعات خاصة تتفرد في تناولها بجدية وموضوعية وبالتالي تنال تقدير المستمعين وتدخل قلوبهم من أوسع الأبواب.. فرغم أهمية السياسة وبلاويها إلا أن الناس أصبحت تتوق إلى إذاعات بعيدة عن السياسة المباشرة وتركز على الفن والموسيقى والأدب والرياضة وغيرها مما ينمي الذوق الرفيع.. وأعتقد أن مثل تلك البرامج الإذاعية سوف تحقق النجاح الكبير.. والله الموفق.